

## اللغة العربية وتحديات عصر العولمة

1- لكي أبسط الأمر على نفسي وقرائ، لن أخوض في الكثير الذي قيل في توضيح شعار العولمة، بل أدلف مباشرة الى تصوّري الخاصّ له. ومعناه عندي إزالة الفواصل السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة بين اقطار العالم، لتصير الكرة الأرضيّة كلّها قرية عالميّة، كما يُقال.

2- ولما كان المجال الثقافيّ هو ما استطيع الحديث عنه، فإنني أقف عنده بعض الوقت. فالكرة الأرضيّة تضمّ ثقافات جديرة كلّ الجدارة بأن توصف بالدوليّة أو العالميّة. ذلك أنّها لا تنحصر في دولة واحدة، بل عبرت حدود الدولة الأصل، وانبسطت في أكثر من دولة مجاورة، كالثقافتين البوذيّة والكونفوشيوسيّة اللتين تهيمنان على الشرق الأقصى، والثقافة الإسلاميّة التي تهيمن على العالم العربيّ، والثقافة المسيحيّة الأرثوذكسيّة التي تهيمن على روسيا واليونان وما جاورهما، إضافةً الى الثقافة المسيحيّة الكاثوليكيّة والبروتستانتية التي تهيمن على سائر دول العالم.

3- ولكنّ النظرة السريعة الى اتفاقيات العولمة وشروطها والوقائع التي فرضتها، أو أرادت ذلك، تؤدّي الى اليقين بأنّ العولمة، في الحقيقة، إنّما هي هيمنة التصرّور الغربيّ للثقافة على سائر أرجاء الدّنيا. وإنّ شئنا الدقّة، قلنا تصوّر المتحدّثين باللغة الإنكليزيّة، وإنّ شئنا مزيداً من الدقّة قلنا التصرّور الأميركيّ.

4- وتواجه اللغة العربيّة في هذا العصر المهجوم ممن يفضّلون عليها اللغة الإنكليزيّة التي يرونها لغة العلم والابتكار والتقدّم، أو يرونها لغة التجارة العالميّة الواسعة المدى، وممن يرون أنّ لغتنا قاصرة عن ملاحقة التقدّم العلميّ، وأنّ قواعدها كثيرة ومعقّدة وليس من اليسير الإلمام بها والسير وفق قواعدها، وممن يرون في استخدامها تحلّفاً، وفي استخدام اللغات الأخرى تحضّراً.

5- والحقّ الذي لاشكّ ولا جدال فيه أنّها هي الإنسان الناطق بها، أي أنّ العربيّة هي نحن، وإنّ شئنا الدقّة هي فكرنا أي ما تحتوي عليه عقولنا من معارف، فإذا قصّرت عن العلم الحديث فنحن المقصّرون، وإنّ واكبته فلأننا واكبناه، فلا يمكن ان نتقدّم نحن وتقصّر لغتنا، وأمامها أبواب الوضع والاشتقاق والتوسّع والمجاز والتعريب والاستعارة...

6- والواجب على مجامعنا أن تسرع في مواجهة كلّ كشف جديد، وأن تنفق في ما بينها على مصطلح واحد، وأن يكون لها حقّ فرضه على الجميع. والواجب على مدارسنا أن تجعل الهدف من تعليم قواعد اللغة العربيّة القدرة على التعبير السليم كتابةً وقولاً. والواجب على أجهزة الإعلام المتعدّدة ان تلتزم الصّحة في كلّ ما هو جدير بها لأنّ أثرها عظيم في نشر الصواب أو الخطأ

د. حسين نصّار - عميد سابق بكلّيّة الآداب - جامعة القاهرة

مجلة العربيّ - أكتوبر - 2000 - بتصرّف

## أولاً: في الفهم والتحليل

- 1- ما الدلالات التي يحملها عنوان النصّ وحواشيه؟ (علامة)
- 2- استخرج الحقل العجميّ المهيمن على القسم الثاني من النصّ (الفقر 4-5-6) مُوضحاً علاقته بموضوع النصّ. (علامة)
- 3- ما المقصود بكلّ من العبارات الآتية؟ : (علامة ونصف)
  - أدلف مباشرة الى تصوّري الخاصّ .
  - لغتنا قاصرة عن ملاحقة التقدّم العلميّ .
  - إنّ العربيّة هي نحن .
- 4- استخرج الفكرة الرئيسة لكلّ من الفقرتين الأولى والثانية من النصّ. (علامة)
- 5- بيّن وظيفة كلّ من الروابط الآتية والواردة في الفقرة الخامسة: أي - فلأننا (نصف علامة)
- 6- في النصّ نمطان بارزان ، حدّدهما ذاكراً مؤشّرين على كلّ منهما. (ثلاث علامات)
- 7- انقل العبارة المشار إليها بخطّ أسود عريض في الفقرة الثائيّة واضبط بالشكل أواخر كلماتها. (علامة)

## ثانياً: في التعبير الكتابيّ (ثماني علامات)

يدور النصّ حول ظاهرة العولمة في مجال اللغة.  
ألّف مقالةً تظهر فيها أثر العولمة في مجالين آخرين، متوقّفاً على الإيجابيّات والسلبيّات لكلّ منهما.

## ثالثاً: في الثقافة العالميّة (ثلاث علامات)

قال طاغور : " كلّ ما أصبْتُ من خيرات هذا العالم هو من فيض يديك، لأنّك هكذا وعدتني.  
لذا يشعُ نورك خلف دموعيّ .

أتردّد في اتباع الآخرين مخافة أن أفقدك ، حيث تنتظرنى لتكون دليلي عند منعطف الطريق. "

طاغور - "جني الثمار" - 14

اشرح هذا النصّ، واستخلص ما فيه من قيمٍ روحيّة وإنسانيّة.

## اللغة العربية والعولمة

## أولاً: في الفهم والتحليل

## 1- دلالات العنوان والحوشي (علامة)

من الواضح أنّ عنوان النصّ " اللغة العربيّة وتحديات عصر العولمة " يوحي بأنّ النصّ سيتمحور حول تأثير العولمة السلبّي في اللغة العربيّة ، وما تشكّله اللغات الأخرى من تحدّد لهذه اللغة وللناطقين بها. أمّا الحواشي فتوضح بأنّ النصّ للدكتور حسين نصّار وهو عميد سابق في كليّة الآداب ، ما يعني أنّه من أهل الإختصاص ، وقد نُشرت مقالته في مجلّة العربيّ منذ وقت ليس ببعيد ، فالموضوع إذاً يستأثر باهتمام القراء . وقد خضعت هذه المقالة لبعض التعديلات (بتصرّف) .

## 2- الحقل المعجميّ في القسم الثاني (علامة)

من الواضح أنّ القسم الثاني من النصّ يدور بمعظمه في فلك اللغة العربيّة ، حيث تنتظم معظم كلماته في سلك واحد لتشكّل حقلاً معجميّاً واسع الانتشار، فقد وردت كلمة "اللغة" عدداً من المرّات، فضلاً عن الضمائر العائدة لها والمصطلحات والمفردات المرتبطة بها (اللغة-لغة-قواعدها-الوضع-الاشتقاق-التوسّع-المجاز-التعريب-الاستعارة-مجامعنا اللغويّة-مصطلح-كتابة وقولاً..). وهذا الانتشار الواسع طبيعيّ ويرتبط جذريّاً بموضوع النصّ الذي يدور حول وضع اللغة العربيّة، وما تتعرّض له من أخطار، خاصةً في زمن العولمة.

## 3- معاني العبارات (علامة ونصف)

- أدلف مباشرةً : يقصد الكاتب بهذه العبارة أنّه سيباشر فوراً عرض مفهومه للعولمة.
- لغتنا قاصرة عن ملاحقة التقدّم العلميّ : اتّهام اللغة العربيّة بالعجز عن مواكبة التقدّم العلميّ والتفنيّ الذي يشهده العالم.
- إنّ العربيّة هي نحن: أي إنّ اللغة هي صورة صادقة عن الناطقين بها، فهي تمثّل تحلّفهم أو تطوّرهم . فالمتّهم الحقيقي هم العرب لا لغتهم .

## 4- الفكرة الرئيسيّة للفقرتين الأولى والثانية (علامة)

تدور الفقرة الأولى من النصّ حول مفهوم الكاتب للعوامة القائم على إزالة الحواجز المختلفة التي تفصل بين أقطار العالم ليستحيل وحدة متماسكة. أما الفقرة الثانية فتشير الى بروز ثقافات علميّة تجاوزت حدودها الإقليميّة قديماً وحديثاً (الإسلاميّة، البوذيّة، المسيحيّة..).

#### 5- وظيفة الروابط (نصف علامة)

- أي: حرف تفسير ، استخدمه الكاتب لشرح حقيقة اللغة باعتبارها صورةً عن الناطقين بها، فاللغة العربيّة هي انعكاسٌ لتفكير العرب وأوضاعهم المختلفة.
- فلأننا : أداة ربط تفيد التعليل والسببيّة ، فتطوّر اللغة العربيّة سببه تطوّر الإنسان العربيّ .

#### 6- نمطا النصّ (ثلاث علامات)

يهيمن على النصّ نمطان بارزان . أولهما النمط التفسيريّ الذي ينتشر في معظم أقسام النصّ . ويظهر ذلك من خلال طرح الكاتب مفهوم العوامة وتقديم التفسير لذلك مدعوماً بالأمثلة ( فالكرة الأرضيّة تضمّ ثقافات جديدة.. ) ومن مؤشّرات هذا النمط طغيان الجمل الخبريّة من فعليّة ( لن أخوض في الكثير.. تواجه اللغة العربيّة.. وإن شئنا الدقّة.. ) وإسميّة ( والحقّ الذي لا جدال فيه.. فالكرة الأرضيّة.. والواجب على مجامعنا.. ) ، كما ظهر في النصّ استخدام الروابط المنطقيّة والتفسيريّة (لكي.. لما.. لاشكّ.. أي..)

أما النمط الإيعازيّ فيبرز في الفقرتين الأخيرتين من النصّ حيث يطلب الكاتب من القيمين على اللغة العربيّة (مجامع-مدارس-أجهزة إعلام..) المسارعة الى درء الخطر الذي تواجهه لغتنا. وقد تجلّى هذا النمط من خلال الطلب المباشر عبر تكرار عبارة "الواجب على" .. واستخدام نا المتكلمين (مجامعنا ..مدارسنا.. فلأننا..). فقد ظهر أسلوب النصّ والإرشاد بشكل جليّ في هذا القسم من النصّ .

#### 7- التحريك (علامة)

فالكرة الأرضيّة تضمّ ثقافاتٍ جديدةً كلّ الجدارة بأنّ توصفَ بالدوليّة أو العالميّة. ذلك أنّها لا تنحصرُ في دولةٍ واحدةٍ ، بل عبرتْ حدودَ الدولةِ الأصلِ ، وانبسطتْ في أكثرِ منْ دولةٍ مجاورةٍ .

المقدمة: -توضيح مفهوم العولمة وغايتها بشكل هام .

-تأثير العولمة على صعيد اللغة (انتشار واسع للغة الإنكليزية)

-ماهو أثر العولمة في المجالات الأخرى؟ ما هي حسناتها؟ وما هي سلبياتها؟

صلب الموضوع : -أثر العولمة في المجال الإقتصادي :

1-إلغاء الحواجز الجمركية .

-حسناتها 2-فتح الحدود .

3-تبادل السلع وإغراق الأسواق .

4-تطوير وسائل المواصلات والاتصال.

1-هيمنة الاقتصادات القوية على الاقتصادات الضعيفة.

2-الفقراء يزدادون فقراً والأغنياء يزدادون غنى.

3-التفوق التكنولوجي للدول الغنية يعزز فرص سيطرتها على الأسواق.

- أثر العولمة في المجال الإعلامي :

-حسناتها:

1-انتشار الفضائيات .

2-التقنيات الإعلامية المتطورة (الطباعة الحديثة ، الديجيتال ، الإنترنت...).

3-سرعة التواصل بين الوسائل الإعلامية والجمهور.

4-تطور وسائل الدعاية والإعلان.

-سلبياتها 1-اعتماد سياسة الغزو الإعلامي .

2-الترويج للأفكار والمفاهيم الغربية.

3-تراجع القيم المحلية ونقل عادات وتقاليد الغرب بشكل عشوائي .

الخاتمة: -العولمة حسناتها وسلبياتها .

-لايمكن للشعوب أن تعيش منعزلة عن الشعوب الأخرى.

-التفاعل الثقافي بين الأمم سنة الحياة البشرية.

-هل نوفق بين المحافظة على التراث والقيم وبين المفاهيم الناتجة عن العولمة؟

أ- شرح المعاني:

- مخاطبة طاغور لخالقه وإقراره بفضله العميم وبأنه مصدر كلّ خير.

- وعده يبدد كلّ أحزان طاغور وآلامه.

- مرور طاغور في حالات من الضعف الإنسانيّ أمام إغراءات الدّنيا ، وإعراضه السريع عنها خشية خالقه ، ورغبةً في استبقائه مرشده وملاذه الأخير .

ب- البعد الروحيّ :

- إيمان طاغور الراسخ بخالق أوحده هادٍ قدير على الرّغم من كلّ مغريات الحياة.

ج- البعد الإنسانيّ :

- صراع داخليّ آتني بين الخير والشرّ في أعماق طاغور يبيّن ضعف الإنسان.